@ 5 @ بالضر والخير وكذلك ما بعد هذا من الأوصاف براهين ورد على المشركين ^ قل أى شىء أكبر شهادة ^ سؤال يقتضي جوابا ينبني عليه المقصود وفيه دليل على أن ا يقال فيه شيء لكن ليس كمثله شيء ! 2 2 ! يحتمل وجهين أحدهما أن يكون ا مبتدأ وشهيد خبره والآخر أن يكون تمام الجواب عند قوله قل ا بمعنى أن ا أكبر شهادة ثم يبتدئ على تقدير هو شهيد بيني وبينكم والأول أرجح لعدم الإضمار والثاني أرجح لمطابقته للسؤال لأن السؤال بمنزلة من يقول من أكبر الناس فيقال في الجواب فلان وتقديره فلان أكبر والمقصود بالكلام استشهاد با الذي هو أكبر شهادة على صدق رسول ا صلى ا عليه وسلم وشهادة ا بهذا هي علمه بصحة نبوة سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم وإظهار معجزته الدالة على نبوته ! 2 ! 2 عطف على ضمير المفعول في لأنذركم والفاعل يبلغ ضمير القرآن والمفعول محذوف يعود على من تقديره ومن بلغه والمعنى أوحي إلي هذا القرآن لأنذر به المخاطبين وهم أهل مكة وأنذر كل من بلغه القرآن من العرب والعجم إلى يوم القيامة قال سعيد ابن جبير من بلغه القرآن فكأنما رأى سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم وقيل المعنى ومن بلغ الحلم وهو بعيد ^ قل أئنكم لتشهدون ^ الآية تقرير للمشركين على شركهم ثم تبرأ من ذلك بقوله لا أشهد ثم شهد ا بالوحدانية وروي انها نزلت بسبب قوم من الكفار أتوا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالوا يا محمد ما تعلم مع ا إلها آخر ! 2 2 ! تقدم في البقرة ! 2 2 ! الذين مبتدأ وخبره فهم لا يؤمنون وقيل الذين نعت للذين آتيناهم الكتاب وهو فاسد لأن الذين أوتوا الكتاب ما استشهد بهم هنا إلا ليقيم الحجة على الكفار ! 2 2 ! لفظه استفهام ومعناه لا أحد أظلم ! 2 2 ! وذلك تنصل من الكذب على ا وإظهار لبراءة رسول ا صلى ا عليه وسلم مما نسبوه إليه من الكذب ويحتمل أن يريد بالافتراء على ا ما نسب إليه الكفار من الشركاء والأولاد ^ أوكذب بآياته ^ أي علاماته وبراهينه ! 2 2 ! يقال لهم ذلك على وجه التوبيخ ! 2 2 ! أي تزعمون أنهم آلهة فحذفه لدلالة المعنى عليه والعامل في يوم نحشرهم محذوف ! 2 2 ! الفتنة هنا تحتمل أن تكون بمعنى الكفر أي لم تكن عاقبة كفرهم إلا جحوده والتبرؤ منه وقيل فتنتهم معذرتهم وقيل كلامهم وقرئ فتنتهم بالنصب على خبر كان واسمها أن قالوا وقرئ بالرفع على اسم كان وخبرها أن قالوا ! 2 2 ! جحود لشركهم فإن قيل كيف يجحدونه وقد قال ا ولا يكتمون ا حديثا فالجواب أن ذلك يختلف باختلاف طوائف الناس واختلاف المواطن فيكتم قوم ويقر آخرون ويكتمون في موطن ويقرون في موطن آخر لأن يوم القيامة طويل وقد قال ابن عباس لما سئل عن هذا السؤال إنهم جحدوا طمعا في النجاة فختم

ا على أفواههم وتكلمت جوارحهم فلا يكتمون ا حديثا ^ ومنهم من